

# الصحراء التونسية ملاذ يحرر السياح من قيود الوباء

## الكثبان الرملية فضاء للتخييم والتأمل والمغامرة



### بعيدا عن الجدران والطرق المعبدة

بعد تحضير مستلزمات النوم والطعام الضرورية، ومشاهدة أزوع غروب وشروق الشمس، وتعدّ منطقة غراند إرج أورينثال من أجمل المناطق الصحراوية الممتدة بين الجزائر وتونس، والمثالية في الوقت عينه للتخييم والتأمل وممارسة رياضة اليوغا.

أما لعشاق المغامرة، فرحلة وسط الكثبان الرملية في سيارات رباعية الدفع تجعلهم يشعرون بتأثيرات الصحراء مع تراكم الكثبان وانقطاع شبكة الاتصال والتواصل.

وتعتبر الصحراء وجهة مفضلة للمولعين بالرياضات الميكانيكية ورياضات التحدي والتوغّل في العمق الصحراوي حيث يجوبون المسالك الصحراوية والجبلية بمناطق تنبأين وحوضيات الرشاد والزملة والعرق الكبير وصولا إلى قصر غيلان ثم مطماطة وتطاوين، ومثل هذه الرحلات تكون مصحوبة بمرشدين سياحيين خبروا المنطقة جيدا.

أمام ما يعيش ويرى ويلمس، حتى أنه إذا كان قادما في جولة قصيرة فسيفج نفسه مضطرا لأن يجعلها تطول، وأحيانا تطول أكثر، فعلى بطن الجبل يقف نزل فخم من فئة خمسة نجوم، نزل عصري امتزج بروح الجبل وببشائر الصحراء وبكل خاصيات وخدمات النزل العصرية.

**تونس تأمل في بداية 2022 و2023 أن يسترجع القطاع السياحي مستواه العادي بعد القضاء على فيروس كورونا**

ويسهل على السياح ركوب الجمال والقيام بجولة ممتعة على أطرافها، كما تنظم بعض الشركات السياحية رحلات لاكتشاف الصحراء على الجمال، وغالبا ما تمتد هذه الرحلات ليوم كامل مع إمكانية المبيت في أماكن معينة

وتعتبر منطقة قصر غيلان المترتبة بين الكثبان الرملية على بعد 150 كلم جنوبي مدينة دوز من أجمل الوجهات السياحية بمحافظة قبلي، حيث تتوسطها عين من المياه الحارة محاطة بأشجار النخيل تاوي عدا من المخيمات السياحية المبنية بطابع خاص وجذاب زادت في جمالية الواحة واستقطبت السياح خاصة من محبي رياضة التحدي والرياضة الميكانيكية أو المولعين بزيارة المناطق الأثرية التي من أبرزها القصر التاريخي، إلا أنه وأسامة الحالة المتردية للطريق وتفشي وباء كورونا بات الإقبال على المنطقة يسجل تراجعا ملحوظا.

وعن رحلته إلى محافظة تطاوين انتقد كمال السلطات التونسية وعدم تركيزها على السياحة الصحراوية خاصة أن لا أحد ينافسها في بلدان شمال أفريقيا سوى المغرب، فالجزائر وليبيا لا تهتمان بالسياحة وتعتمدان في اقتصادهما على النفط.

وقال "عندما يصل السائح إلى أقصى مدينة في الجنوب، تطاوين، يقف مشدوها

ظلت السياحة الصحراوية في تونس رغم قدمها قطاعا غير مستغل استغلالا جيدا، فمنذ سنين طويلة اعتبرت النزل في دوز وتوزر حلا لتخفيف العبء عن السياحة الساحلية حين تكثف النزل في الصيف ما همّش السياحة الصحراوية، ومع تفشي الوباء والبحث عن حلول جديدة للسياحة يمكن أن تكون الصحراء التونسية حلا للسياحة المستدامة.

تونس - حين يخرج عشاق السفر من منازلهم التي صارت ضيقة بعد الحجر بسبب تفشي وباء كورونا الذي تركهم خلف الأبواب، سيفرّون بعيدا عن الجدران والطرق المعبدة وزحمة الناس التي تذكرهم بخطر العدوى، وستكون وجهتهم المناطق الشاسعة، الجبال والواحات والصحاري، مناطق فسيحة تشعّهم بالحرية وبان الحياة أرحب من القيود التي فرضها عليهم الوباء، لذلك يتوقع الخبراء المتفائلون أن تكون الصحراء التونسية ملاذهم من المخلفات النفسية للوباء.

ورغم تصريحات وزير السياحة التونسية بنان البلاد فتفتح أبوابها أمام السياح منذ 19 أبريل الجاري، لا تبدو المؤشرات مشجعة على عودة النشاط السياحي خلال هذا الصيف بعد تصاعد نسب الإصابات بكورونا في الأونة الأخيرة، حتى أن الولايات المتحدة نصحت رعاياها بتوقي الحذر وتجنب السفر إلى تونس، كما أجلت السوق الإنجليزية عدا من رحلاتها السياحية إلى تونس، بحسب جابر بن عطوش رئيس الجامعة العامة لوكالات الأسفار والسياحة.

وكان وزير السياحة الحبيب عمار صرح في وقت سابق عن بداية الاستعدادات للموسم السياحي بشكل تدريجي لهذا الصيف إلا أن كورونا لا يبشر بعطلات مريحة على شواطئ البحر، وقال الوزير عمار "تأمل

في بداية 2022 و2023 أن يسترجع القطاع السياحي في تونس عافيته ومستواه العادي بعد مخلفات جائحة فيروس على الاقتصاد التونسي ولاسيما القطاع السياحي".

ولللخروج من هذه الأزمة التي طالت النشاط السياحي في أنحاء العالم يقترح الخبراء التنوع في السياحة التونسية، من ذلك



# سحر الواحات في تافراوت يغري السياح القادمين إلى المغرب

صامدة أمام العوامل الطبيعية التي عرفتها المنطقة، وذلك بفضل أسلوب معماري صممه القدامى ليحفظ منها بيوتها ذات خصائص مثالية تقي من الحر والبرد.

وقالت وزيرة السياحة المغربية نادية فتاح العلوي، أن "برنامج تأهيل الواحة نموذجي لما له من أهمية قصوى في النهوض بالمؤهلات السياحية لجماعة أفلا إغير بإقليم تزنيت، وعموم جهة سوس ماسة".

ويحيط بالواحة حوالي عشرة أعين للمياه، أغلبها يأتي من الجبل المقابل لها، لذلك فالمياه دائمة الجريان وطوال السنة، والعذبة منها تشفي غليل الزوار، وتمنح للأشجار الطاقة لمواصلة الزحف في السماء، تأتي ثمارها كل حين، كما تسمح للمثمرة منها في تفرع الأغصان وإعادة دورة الإنتاج كل سنة، بطرحها للتلين الرطب، والحوامض والزيتون الأخضر.

وقال عبدالرحمن، كهل في نهاية الخمسينات من عمره، "إن أغلب السياح الوافدين على واحة آيت منصور هم أجانب من مختلف دول العالم، لكن تراجع عددهم مع جائحة كورونا حتى أصبحنا لا نرى أحدا منهم".

وتتنوع الأشجار في الواحة، بين نخل وليمون وحامض ولوز، وبيق القاسم المشترك بينها أنها تنمو دون مبيدات وأسمدة كيميائية، ما يجعل ثمارها تخرج للحياة وتستنشق نغفات رائحة صور الكراييط المحيطة بالواحة.

وتشكل البيوت الطينية القديمة واحدة من أهم الكنوز التراثية والمعمارية التي تركت بصماتها في هذه الواحة الجميلة. إن بلفت انتباه السائح، وهو يزور هذه الواحة، تلك البيوت الطينية المنتشرة على طول الوادي، وهي لا تزال

فالواحة، الواقعة على بعد 195 جنوب شرق أكادير، تجمع كل مميزات الملاذ الأمن بعيدا عن ضوضاء المدينة، بفضل جوها الهادئ والمريح وطيبة سكانها، لتجعل السائح أسير مناظرها الطبيعية.

الزوار والسياح سنويا بفضل طبيعتها الخلابة وجوها الهادئ وسط خريف المياه والنخيل وأشجار اللوز المزهر ومآثرها التاريخية وقراها التي تبدو كقصبات تاريخية من زمن آخر عند رؤيتها من سفح الجبل.

وتتميز تافراوت التي يتحدث سكانها بالآمازيغية، بوجود مجموعة من المعالم الجيولوجية، صخرة نابليون، استنادا إلى نابليون بونابارت، كما يسميها أهل المنطقة.

وتوجد واحة صحراوية غير بعيد عن صخرة نابليون، مشيا على الأقدام بين أشجار الزيتون والنخيل المجاورة لحقول الشعير وأشجار الأركان واللوز والخروب وشجرة الزيتون، مخصصة لتصوير أفلام الويسترن الأمريكية، إضافة إلى التشكيل العمراني للمدينة الذي تملأه القصبات المشيدة بالطين أو "اللوح الآمازيغية" والتي لا تزال صامدة وكثيرا ما يلجأ إلى تافراوت الزوار الأجانب لالتقاط الصور، فينتقلون في جولات عبر سيارات رباعية الدفع أو على متن الدراجات الهوائية، حتى لا تشكل المنعرجات والمنعطفات الجبلية الوعرة صعوبة للوصول إلى المدينة، وهناك عدد من السياح يفضل ركوب الدواب ليعيشوا أجواء القرويين.

وتعد واحة آيت منصور، الواقعة في نواحي مدينة تافراوت، فضاء إيكولوجيا وسياحيا يخترن تراثا معماريا من الثقافة الآمازيغية العريقة، لما تتوفر عليه من مزارات سياحية ومناظر طبيعية خلابة ومناخ معتدل وبنائيات أثرية تثير الاهتمام.

وتتمتد واحة آيت منصور داخل المنحدرات الجبلية لسلسلة جبال الأطلس على بعد نحو 30 كيلومترا عن مدينة تافراوت، وتجذب عددا كبيرا من

تافراوت - تعتبر مدينة تافراوت الواقعة في الجنوب الغربي للمملكة المغربية، على أطراف جبال الأطلس الصغير، أجمل المناطق الطبيعية في المغرب، فهي توجد على علو 1200 متر تقريبا وسط منطقة تتكون من أحجار الغرانيت السوردي، وهي تشكل أزوع المناظر الطبيعية لاسيما منظر غروب الشمس.

**الرسام البلجيكي جون فيرام فضل عام 1984 أن يصيب الصخور العملاقة في مدينة تافراوت بألوان زادت المنطقة جمالية**

ينبهر السياح القادمون إلى مدينة تافراوت بالصخور العملاقة الملونة على جانب الطريق، والتي تقول الروايات الشفوية إنها كانت المكان المفضل للفنان والرسام البلجيكي جون فيرام، الذي فضل عام 1984 أن يصيب تلك الصخور العملاقة بالألوان زادت المنطقة جمالية، ويبار إلى تلوين هذه الصخور هدية لشريكة حياته، وهي تعتبر من الوجهات السياحية التي تستقطب الآلاف من السياح سنويا لاسيما من فرنسا وإيطاليا، ومن بينهم المولعون بالسياحة الجبلية والباحثون عن الهدوء الطبيعي الذين ظلوا يزورونها سنويا.



تضاريس للمدوء